

شجرة طوبى

[311] وسبى رسول الله (ص) يوم حنين ستة آلاف اسنان من الرجال والنساء، ومن الغنائم والاموال اربع وعشرون الف جمل واربعون الف شاة واربعة آلاف اوقية من الذهب وقسم بينهم فأعطى الراكب اثني عشر جملا ومائة وعشرين شاتا، وأعطى الراجل اربع اباعر واربعين شاتا، وأعطى قريشا حظا وافرا من الغنيمة لتأليف قلوبهم. وفي خبر: قسم رسول الله (ص) غنائم حنين في قريش خاصة، وبني أمية وأهل مكة كأبي سفيان ومعاوية وعكرمة بن أبي جهل وصفوان بن أمية وهشام بن المغيرة وأمثالهم. وقيل: إنه جعل للانصار شيئا يسيرا، وأعطى الجمهور لمن سميناه ومن لم نسميه من أهل مكة، فغضب قوم من الانصار لذلك وبلغ رسول الله (ص) عنهم مقال اسخطه فنادى فيهم فاجتمعوا ثم قال لهم: اجلسوا ولا يقعد معكم أحد من غيركم، فلما قعدوا جاء النبي (ص) يتبعه أمير المؤمنين (ع) حتى جلسا في وسطهم وقال لهم: إني سائلكم عن أمر فاجيبوني فقالوا: قل يا رسول الله، قال: أستم كنتم ضالين فهذاكم الله بي؟ فقالوا: فقالوا: بلى والله! بل الله المنة ورسوله قال: ألم تكونوا على شفا حفرة من النار فانقذكم الله بي؟ فقالوا بلى والله! بل الله المنة ورسوله قال: ألم تكونوا قليلا فكثركم الله بي؟ قالوا: بلى والله! بل الله المنة ورسوله، قال ألم تكونوا اعداء فالف بين قلوبكم بي؟ قالوا: بلى والله! بل الله المنة ورسوله ثم سكت النبي (ص) هنيئة ثم قال: ألا تجيبوني بما عندكم؟ قالوا بم نجيبك فداؤك ابائنا وامهاتنا قد أجبناك بان لك الفضل والمن والطول علينا، قال (ص) اما لو شئتم لقلتم وانت كنت جئتنا طريدا فأويناك وخائفا فأمناك، وجئتنا مكذبا فصدقناك، فارتفعت اصواتهم بالبكاء، وقام شيوخهم وساداتهم إليه وقبلوا يديه ورجليه ثم قالوا: رضينا بالله وعنه ورسوله وعنه، وهذه أموالنا بين يديك فإن شئت فاقسمها على قومك، وإنما قال من قال منا على غير وغر في صدر وغل في قلب ولكنهم طنوا سخطا عليهم وتقصيرا لهم وقد استغفروا في ذنوبهم فاستغفر لهم يا رسول الله، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: اللهم اغفر للانصار ولابناء ابناء الانصار، يا معشر الانصار أما ترضون إن يرجع غيركم بالشاة والنعمة، وترجعون انتم وفي سهمكم رسول الله؟ قالوا: بلى رضينا، قال النبي حينئذ: الانصار كرشي وعيبتي، لو سلك الناس واديا وسلك الانصار شعبا لسلك شعب الانصار، اللهم اغفر للانصار.